في حوار مع نائب الأمين العام لـ "حزب الله"
الشيخ نعيم قاسم: إيران الحضن الدافئ لشيعة العراق

نادية شريم (بإختصار)

الوطن العربي – العدد 1420 أيار 2004

نعيم قاسم يضع النقاط على الحروف في حديثه هذا :

1- **إيران مرجع الشيعة حتى في البلاد الأخرى(كما لإسرائيل مرجع اليهود في العالم؟؟؟)**
2- **ليس على إيران مقاومة الإحتلال الأمريكى ؟!**
3- **مقاومة السنة ليس لها وزن في العراق ولاعنوان ؟!**

وهذا يؤكد أن الطائفية هي ما يحكم حزب الله وإن تظاهر بغير ذلك ..... الراصد

وعن الموقف بالنسبة لإيران قال قاسم: الموقف الأميركي منها كان معادياً منذ نشوء الدولة الإسلامية وانتصار الثورة, ولم يتغير الموقف العدائي لحظة واحدة, وإيران مصنفة بالمنطق الأميركي كإرهابية, وبالتالي فإن مساعي أميركا في الماضي كانت حثيثة في اتجاهين: الأول: محاولة تغيير النظام الإيراني من الداخل تحت عنوان تشجيع القوى التي تريد تغيير النظام.

الثاني: استدراج إيران لعدة مواقف تؤيد السياسة الأميركية. وعلى أساس هذين الأمرين يمكن لأميركا أن تنظر لعلاقتها مع إيران.

إذن هناك مجموعة عناوين تحاول أميركا أن تنفذها بوجه إيران كجزء من الضغط المتواصل عليها, لكنه لا يرقى إلى حالة حرب أو عدوان عسكري شامل, بحسب الظروف الموضوعية الواضحة والبارزة الموجودة أمامنا ومنها الوحل العراقي الذي وقع فيه الأميركيون.

وحول مجيء وفد إيراني للوساطة بين الأميركيين ومقتدى الصدر, قال: كما سمعت وقرأت فإن إيران نفت أنها وسيطة في هذا الموضوع, وإنما لإيران علاقات مع قيادات عراقية, وحاولت أن تعرف آراءهم وتناقش معهم بعض القضايا, لكن الأمر لم يرق إلى مرحلة الوساطة.

وعن حقيقة العلاقة بين إيران ومقتدى الصدر, قال قاسم: السيد مقتدى الصدر كان في العراق منذ نشأته وزار إيران زيارة واحدة منذ أقل من سنة, أي بعد الاجتياح الأميركي للعراق, وإيران تحرص على العلاقة الوثيقة مع الشعب العراقي بأطرافه المختلفة, أي مع الشيعة والسنة بحكم الجوار والحدود الطويلة والمصالح المشتركة الموجودة بين البلدين, **ومن الطبيعي أن يجد شيعة العراق حضناً إيرانياً دافئاً, وأن تفكر إيران بتطورات العراق لكن لا أعتقد أنها علاقة تنظيمية.**

الراصد

وحول حقيقة ما تريده إيران التي غضت الطرف عن الاجتياح الأميركي للعراق في بغداد وهل وعدت بدور معين مقابل ذلك قال: لم يكن بوسع إيران أصلاً أن تمنع الاجتياح الأميركي للعراق, الحديث عن دور إيراني من النظام السابق من آلام ومرارة إذن هي بين خيارين مرين: بين نظام صدام الطاغي والاحتلال الأميركي صاحب الأطماع الواسعة وقد عبرت إيران مراراً عن رفضها للاحتلال الأميركي, لكن ما يتعلق بمستقبل العراق, فهل أمر يمس إيران والشعب العراقي الذي تربطه علاقات معها ومن الطبيعي أن تبحث إيران عن دور يتوافق مع رؤيتها السياسية وهو ما تمارسه يومياً وتقوم به ولا أعتقد أنه يرقى إلى درجة التنسيق مع الأميركيين بسبب التنافر الموجود على المستوى السياسي والموقف العدائي من إيران, لكن هناك قواسم تفرض نفسها بحكم الخصوصية الإيرانية التي لا تستطيع أميركا أن تتجاهلها, خصوصاً مع الكثافة الشيعية الموجودة في العراق وهو أمر حساس لإيران.

وعن إرادة إيران دوراً سياسياً أساسياً للشيعة في العراق, أكد قاسم أن إيران تريد دوراً سياسياً متوازناً وواقعياً انسجاماً مع النسبة المئوية السكانية في العراق وأن يكون الاختيار خاضعاً لقناعات الشعب وليس أمراً مفروضاً من الخارج.

وحول ضرورة التنسيق مع أميركا من أجل هذا الدور للشيعة في العراق, قال: أعتقد أن الحديث عن دور سياسي وتنسيق يحتاج لكثير من الدقة, والسبب هو عدم وجود القنوات المباشرة التي تساعد على القيام بلقاءات وحوارات, ربما كانت هناك أمور غير مباشرة, يفهم كل طرف من خلالها الآخر ويعرف الحدود والضوابط, لكن بحسب معلوماتي ليس هناك تنسيق مباشر أو اتفاقات مباشرة, إضافة إلى ذلك فإن أميركا تحاول استبعاد الجميع, بما فيهم الأوربيون والأمم المتحدة.

وحول بداية المقاومة العراقية من السنة وعدم تحرك الشيعة والحديث عن أن إيران ستضبط الشيعة, وهل ستكون هناك مقاومة شيعية منظمة في العراق, أكد قاسم أن التفصيل الذي يعطي التطورات في العراق, ومحاولة رسم معادلة لعلاقة إيرانية – عراقية, ولسيطرة إيران على شيعة العراق هو تفصيل غير متوازن, لأن هناك شعباً عراقياً كان يعيش في ظل نظام قمعي خرج منه إلى واقع الاحتلال.

فالكل لا يريد الاحتلال في العراق, لكن التعبير عن ذلك يختلف بين فئة وأخرى, وعندما تحركت حركة السيد مقتدى الصدر, إنما كانت ترفض الاحتلال, كانت ردة فعل واضحة على الأداء الاستفزازي للاحتلال الذي يريد أن يلغي هذه الفئة التي لها حضورها ودورها.

فإذا كان الأمر يرتبط باختيار الشعب فسوف يعبر عن خياراته, لكن ليس لإيران علاقة بما يجري من تحركات يقوم بها الشعب العراقي.

وحول إمكانية اعتبار أن جيش المهدي مقاومة شيعية, قال قاسم: استطيع أن أصف حركة السيد مقتدى الصدر بأنها حركة اعتراضية على المشروع الأميركي بوتيرة ازدادت بسبب القمع الأميركي, لكن لا أعلم إذا كانت ستصل في المستقبل إلى حالة من المقاومة المسلحة المنظمة في

مواجهة الاحتلال, إنما لها فعاليتها وأساليبها التي تختلف عما يحصل في الفلوجة وغيرها, وإن كانت تتقاطع معها في بعض العناوين, برفض الاحتلال وصياغة العراق الجديد, لكن في الواقع السني العمل العسكري مرتبط بأعمال سرية أكثر مما هي علنية, إنما حركة السيد الصدر حركة ظاهرية لها تعبيرها السياسي والاعتراض الواضح.

وحول المخاوف المثارة من نشوب حرب شيعية سنية, أكد قاسم أنه مع وجود المواجهة مع الأميركيين, فإن كل الاحتمالات مفتوحة, لكن المساعي قائمة لمنع هذه الحرب, والشعب العراقي يعي جيداً خطورة هذا الموضوع وهذا ما يساعد على منعه.

وحول ما يقال بأننا أصبحنا في عالم تتلخص فيه الحلول بالحركات الأصولية, وأننا أمام أحد الخيارين: أميركا أو الإرهاب, أميركا أو بن لادن, أكد قاسم أنه يرفض هذا التقسيم الشمولي بوضع كل الحركات الإسلامية في سلة واحدة, لأن مضمونها ليس واحداً في مقابل الهجمة الأميركية, لأن بين الحركات الأصولية تمايزاً واختلافاً فأداء "حزب الله" في لبنان يختلف عن حركات إسلامية أخرى, ويوجد تمايز بين أداء حماس في فلسطين وأداء آخرين.